الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

التّواصل مع الطّفل التوحّدي

الدّكتورة حنان حلبي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

ملخّص المادّة

القسم الأول: التوحّد ومراحل اكتشافه

القسم الثاني: أسباب التّوحّد

القسم الثالث: المظاهر العامّة للتوحّد

القسم الرابع: طرق التّواصل مع الطفل التوحديّ

القسم الخامس: كيفيّة التّعامل مع أطفال التوحّد في المدرسة

القسم الأول

التوحّد ومراحل اكتشافه

تعريف التوحّد

يُعرّف اضطراب التَّوحُّد بأسماء عدَّة، ومنها "اضطرابات الطيف الذاتوي"، و"التَّوحُّد الكلاسيكي". ويتمثَّل ذلك في اضطرابات تُصيب الأطفال، وغالبيتهم أقل من ثلاث سنوات،ويظهر هذا الاضطراب في شكل عدم القُدرة على التَّواصُل اللفظي، وكذلك غير اللفظي، وتكرار النموذج السلوكي، مثل: تكرار إيماء الرأس، أو تكرار رفع اليد وخفضها، ويتسبَّب هذا الاضطراب في عدم مقدرة مركز مُعالجة البيانات بالمخ البشري على العمل بشكل طبيعي، ويتَّسم الطفل التَّوحُّدي بالميل إلى العُزلة، وكذلك العُدوانية في بعض الأحيان.

وتعرّف الجمعية الوطنية (الأمريكية) للأطفال التوحديين (NSAC, 1978) National Society of Autistic Children التوحّد بأنّه اضطراب أو متلازمة تعرف سلوكياً وتشمل الاضطرابات في المجالات التالية : النّمو، الاستجابة الحسيّة للمثيرات، اللغة والكلام ، القدرات المعرفية، التعلّق والانتماء للنّاس والتعلّق بالأحداث والمواضيع.

مراحل اكتشاف اضطراب التَّوحُّد

أوَّل من استخدم مفهوم التَّوحُّد "AUTISIM"؛ هو "ليوكانر LEO KANNER" عام 1914م

كان كانر يعمل طبيبًا نفسيًّا، واستدعى انتباهه خلال سنوات مُتتالية وجود مجموعة من الأطفال ممَّن تابعهم؛ ووجود نواقص لديهم في قُدرات التَّواصُل مع الآخرين، وتلا ذلك دراسات أكثر عُمقًا.

تُشير التقارير الحديثة إلى تفشِّي اضطراب التَّوحُّد؛ حيث يُوجد خمسة وسبعون طفلًا بين كل عشرة آلاف طفل يُعانون من الذاتوية (التَّوحُّد)، والعدد في تزايُد من عام لآخر، وهو من أشهر الاضطرابات التي تندرج تحت فئة الاضطرابات النمائية DEVELOPMENTAL DISORDER

القسم الثاني

أسباب التّوحّد

أسباب التوحّد

إرتبطت أسباب التوحّد بعدّة عوامل منها:

أولاً: عوامل جينية: اضطراب الكرموسوم السابع

ثانيًا: عوامل عضوية: مرض التوحّد النّاتج عن تفاعلات عضويّة

ثالثًا: عوامل غذائية: تسبّب بعض الأغذية الحساسية والتي قد تشكّل أسباب ظهور التوّحد

أولاً: عوامل جينية: اضطراب الكروموسوم السابع

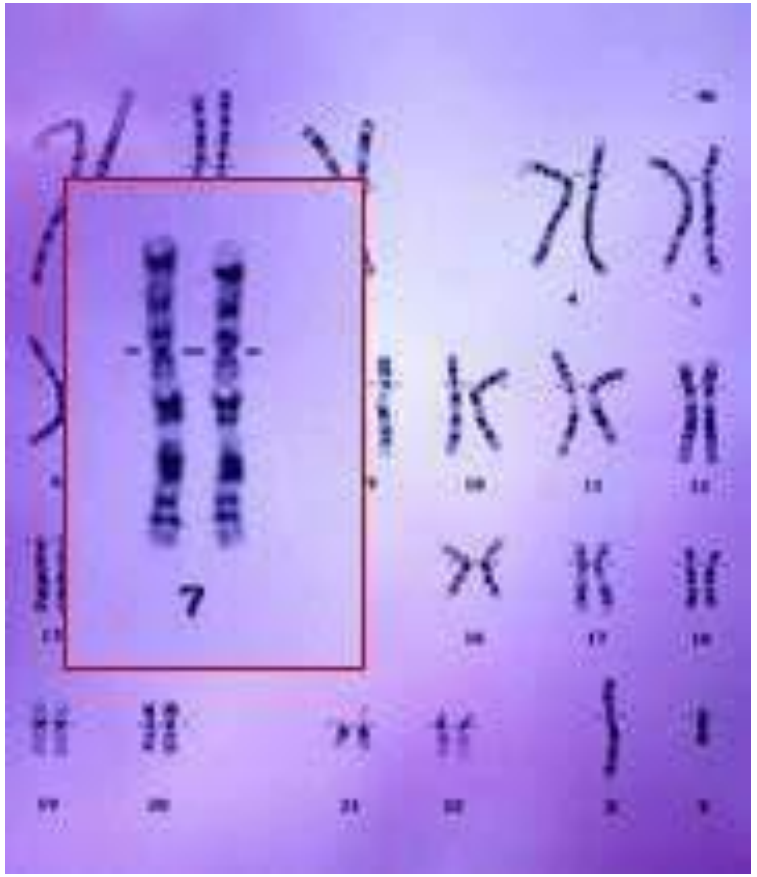

- النطق والكلام.
- الانفعالات والتعابير الخاصة بالوجه.
- يساعد على تنظيم خلايا الدماغ خلال تطور الجنين.

ثانيًا: عوامل عضوية: مرض التوحّد النّاتج عن تفاعلات عضويّة

- تعرض المرأة الحامل لبعض الحالات المرضية.
- صعوبة الولادة.
- نقص الأكسجين.
- تعرض الطفل إلي ملوثات بيئة.
- الالتهابات والفيروسات.
- اخذ الطفل للمضادات الحيوية بكثرة.
- تناول الأم العقاقير أثناء الحمل.
- تعرض الأم الحامل للفيروسات أثناء الحمل.
- تعرض الطفل إلي الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية.

ثالثًا: عوامل غذائية: تسبّب بعض الأغذية الحساسية والتي قد تشكّل أسباب ظهور التوّحد

- ترسب مواد الزئبق والرصاص والزنك.
- الخلل الوظيفي في جهاز الكبد.
- عدم توازن الكيمياء الحيوية في الجسم.

القسم الثالث

المظاهر العامّة للتوحّد

أولًا- التّفاعل الإجتماعيّ

أ ـ عدم التواصل البصريّ مع الآخرين

هو سلوك تكيّفي مهم كونه يسهّل الحياة اليوميّة للأفراد، ويتم من خلاله استنتاج أفكار الآخرين ورغباتهم ومشاعرهم ومدى انتباههم ، وبالتالي فهو ضروري جداً في تطوير نظرية الأفكار التي تشير إلى إمكانية التنبؤ بسلوك الآخرين من خلال مشاركتهم في المعتقدات والرغبات والانتباه .

وقد تمّ في العام 1983 دراسة أشكال ونماذج الاتصال العينيّ لأطفال التوحّد، ولقد تبيّن أنّ أطفال التّوحد ينزعون إلى التّحديق ولكن ليس لجذب اهتمام الآخرين، وهم قلّما ينظرون إلى الأشياء والآخرين بشكل مباشر. وتختلف نظرة الأطفال المتوحّدين عن الأطفال الآخرين، فهم يصرفون وقتًا طويلا في الجلوس بهدوء دون أيّ تفاعل اجتماعي أو مشاركة مع الآخرين وقد يتصرّفون بشكلٍ غريبٍ وغير عاديّ في الاتّصال مع الأشياء.

أولًا- التّفاعل الإجتماعيّ

قد يتجاهل الطّفل التوحّدي الأشياء الّتي هي عادة ما يحب الأطفال رؤيتها، ويبهر في ضوءٍ معيّنٍ أو بريقٍ أو ورقةٍ أو شيءٍ يلفّ ويدور، وعندما يكون الأطفال صغارًا قد ينظرون إلى الأشخاص والأشياء بالمظهر العام وليس عن طريق التّفاصيل الدقيقة.

ومن المثير أن نعرف أنّ بعض الأطفال التّوحديين ينزلون الدرج أو يركبون الدراجة من دون أن يظهر أنهم يرون إلى أين يسيرون ، وكذلك قد يجدون طريقهم في الظّلام بسهولة كما في النّور، وقد أوضح العديد من الأطباء النّفسيين أنّ الأطفال التوحّديين عكس الأطفال العاديون فهم لا يركّزون نظرهم على الأشياء أو الأشخاص لمدة طويلة ولكن يعطون نظرة سريعة ثم يحوّلون نظرهم ، وهذا يعطي الانطباع أنّ الطفل التّوحدي يتحاشى عمداً النظر إلى وجوه الأشخاص وخاصة العين ، ويظهر الطّفل التوحدي اهتمامًا متأخرًا بالصور ولكنّه عندما يبدأ يهتمّ بالصور فهو يهتمّ ببجزءٍ محدّدٍ منها.

ب ـ اللعب

يتعلم الطفل عن العالم حوله عادة من خلال اللعب ، بطريقة الاكتشاف والإحساس بالأشياء المختلفة، فينمي اللغة والفهم للعالم من حوله ، ثم يبدأ بإستعمال الألعاب لترمز لما حوله من أشياء حقيقية .

يختلف لعب الأطفال التوحديين عن لعب غيرهم من الأطفال حيث يعانون من مشكلة في اللعب الرمزي والأفكار التمثيلية وفي التخيّل.

كما أنّ لعبهم يفتقر إلى الابتكار والتجديد، وعدد ألعابهم أقلّ وأقصر وقتاً من المعتاد، وطريقتهم في اللعب غير عاديّة تتمثّل في الاستخدام العدواني للألعاب وظهور الاستثارة الذاتية .

ب ـ اللعب

ويضيف الأطفال التوحديون على الألعاب الصفات الحيوية ولا يميزون اختلافها عن الناس فقد يستمرون بإطعامها ، ووضعها في الفراش للنوم ، ويضيفون عليها الحواس مثل الذوق واللمس والشم والحيوية والتسليم والاهتزاز ويتعاملون معها بطريقة واقعية جداً وبعيدة عن الخيال ويشعرون بالقلق والارتباك من هذه الألعاب وكأنها أشياء حقيقية رغم تقدمهم بالعمر الزمني .

وقد تكون اللغة هي العائق الأول لقدرات الطفل التوحدي على النمو كما في اللعب أيضا. و بسبب ضعف اللغة والتخيل لا يستطيع الأطفال التوحديون الاندماج في اللعب مع الأطفال الآخرين .

ج ـ عدم فهم المشاعر

يظهر الأفراد التوحديون عدم الاكتراث بمشاعر الآخرين نتيجة الصعوبات التي يواجهونها في فهم وتفسير التعابير المتمثّلة في الإيماءات ونبرات الصوت وطريقة الجلوس، إضافة إلى أنّ قدرتهم على تحمل انفعالات الآخرين أقلّ من المتوقّع، ويعانون من صعوبات واضحة في التعبير عن مشاعرهم تتمثّل بعدم مقدرتهم على إبداء التعابير الوجهية المناسبة لحالاتهم الانفعالية والتعبير عن المشاعر بطريقة مبالغ فيها وغير متوقعة .

ج ـ عدم فهم المشاعر

ويلاحظ على طفل التّوحد ضعف في العلاقات الاجتماعيّة مع أهله والغرباء. بمعنى أنّ الطّفل لا يسلّم على أحد .. لا يفرح عندما يرى أمّه أو أبوه .. لا ينظر إلى الشّخص الّذي يكلّمه ... لا يستمتع بوجود الآخرين و لا يشاركهم اهتماماتهم ...و لا يحبّ أن يشاركوه ألعابه .. ويحبّ أن يلعب لوحده... و لا يحبّ أن يختلط بالأطفال الآخرين. وأيضا لا يستطيع أن يعرف مشاعر الآخرين أو يتعامل معها بصورة صحيحة (مثل أن يرى أمه تبكي أو حزينة فهو لا يتفاعل مع الموقف بصورة طبيعية مثل بقية الأطفال) ويقضي وقتاً أقل مع الآخرين، ويبدي اهتماماً أقل بتكوين صداقات مع الآخرين، وتكون استجابته أقل للإشارات الاجتماعية مثل الابتسامة أو النظر للعيون. ومن خصائص الطّفل التّوحدي عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعيّة والاحتفاظ بها، فالطّفل التّوحدي ينسحب من جميع أشكال التّفاعل والتّواصل الاجتماعيّ، ممّا يؤدّي لظهور العديد من المشكلات والصعوبات الواضحة في إقامة علاقة مع الآخرين، وتستمر الصعوبات والمشكلات لمرحلة الرشد.

د – اللغة

يكون تطوّر اللغة بطيئاً، وقد لا تتطور بتاتاً، ويتم استخدام الكلمات بشكل مختلف عن الأطفال الآخرين، حيث ترتبط الكلمات بمعانٍ غير معتادة لهذه الكلمات، ويكون التّواصل عن طريق الإشارات بدلاً من الكلمات، ويكون الانتباه والتركيز لمدة قصيرة.

يشمل خلل التواصل المهارات اللفظية وغير اللفظية، فقد تغيب اللغة كليا وقد تنمو ولكن دون نضج وبتركيب لغوى ركيك مع ترديد الكلام مثل إعادة آخر كلمة من الجملة التي سمعها والاستعمال الخاطئ للضمائر حيث يستعمل الطفل ضمير" أنت" عندما يود أن يقول "أنا" فمثلا لا يقول " أنا أريد أن اشرب " بل يستعمل اسمه فيقول "أحمد يريد أن يشرب " .

د – اللغة

كما أنّ الطّفل التّوحدي يعاني من عدم القدرة على تسمية الأشياء وعدم القدرة على استعمال المصطلحات المجّردة، ويكون للطفل نطقٌ خاصٌّ به يعرف معناه فقط من يخبرون ماضي الطفل، وقد أسماها كانر مجازاً Metaphorical language ويكون الكلام على وتيرة واحدة.

كما أنّ هناك كثير من الملامح غير السويّة عند بدء الحديث لدى أطفال التّوحد فقد يردّد الطفل ما يسمعه توًا وفي نفس اللّحظة وكأنّه صدى لما يقال وتعرف بظاهرة (المصاداة Echolalia) والحديث التلغرافي والخلط في ترتيب الكلمات، أما التّواصل غير اللفظي مثل تعبيرات الوجه والإيماءات فغائبة أو نادرة.

وتتطوّر اللّغة التعبيريّة بنسبة ضئيلة لدى الأطفال الذين يعانون من التّوحد، وقد أظهرت الدّراسات بأنّ 50% من هؤلاء الأطفال لم يطوروا أصلاً اللغة التعبيريّة الوظيفيّة، ومما يجدر ذكره فإنّه في حال ظهور اللغة لدى الطفل فإنها غالباً ما تستخدم للطلب أو التعبير عن بعض الرغبات وليس لأهداف التفاعل الاجتماعي أو ما يدعم هذا الجانب ، وغالباً ما تعود أسباب هذه المشكلة إلى الصعوبات التواصليّة الاجتماعيّة لدى الأطفال الذين يعانون من التّوحد.

د – اللغة

وقد ناقش عدد من الباحثين مؤخراً المشكلات الأساسية في التواصل على أنها تمثل العجز الأساسي في التوحد ، أما المشكلات السلوكية فإنها تمثل العناصر الثانوية لهذه الحالة.

وتظهر نتائج بعض الباحثين على أنّه عندما يتمّ تعليم الأطفال المشاركة في سلوكيّات مناسبة، فإنّ سلوكيات غير مناسبة من مثل العدوانية وإيذاء الذّات وبعض الاستثارات الذاتيّة تزداد بعدم وجود تدخلات علاجيّة خاصّة، كما أظهرت دراسات أخرى هذه العلاقة العكسيّة وذلك عندما يتمّ تعليم الأطفال بعض الاستجابات الوظيفيّة التّواصليّة المماثلة، وقد تبيّن أنّ هناك إمكانية لتقليل أو منع هذه السلوكيّات الفوضويّة المتمثّلة في عدم الانتباه أو النزوع نحو التملّص من المهمات، وذلك لدى تعليم سلوكيّات تواصليّة وظيفيّة مماثلة، فعلى سبيل المثال، من الممكن تعليم استخدام عبارة (هل هذا صحيح) لإثارة انتباه المدرس أو عبارة(أحتاج للمساعدة) للحصول على مساعدة المدرس لإنجاز مهمة صعبة.

د – اللغة

يعاني جميع الأفراد التوحديين بلا استثناء من مشكلات في التواصل سواء أكانت مشاكل لفظية أو غير لفظية.

ويمكن تلخيص مشكلات التواصل اللفظي بما يلي :

1 - (50 %) أفراد غير ناطقين حيث لا يطورون الكلام ، ويظهرون البكم والصم لبعض الكلمات.

2 - (25 %) يطورون لغة بشكل غير طبيعي وغير وظيفي .

3 - (25 %) يطورون مهارات اللغة الطبيعية مع ظهور بعض المشكلات في ذلك .

د – اللغة

ويتجلى اضطراب الاتصال عند الطّفل التوحّدي :

أ ـ الاتصال المتمركز حول الذات .

ب ـ اضطراب اللغة اللفظية .

ج ـ ظهور وسائل الاتصال غير اللفظية وتنقسم إلى :

- اللغة الجسدية (البدنية)
- أنماط ووسائل أخرى للاتصال

خلاصة التّفاعل الاجتماعيّ

ونستطيع في نهاية هذا العرض التفصيلي لنواحي القصور الاجتماعي عند الطّفل التّوحدي أن نلخّص سمات الطفل التوحدي بأنّه لا يتطور اجتماعياً بخطى توازي نموه العقلي رغم قصور التّطور العقلي لديه ، وهناك ثلاثة جوانب لاختلال الأداء الوظيفيّ الاجتماعيّ للطفل التّوحدي إلى جانب اختلال الوعي الاجتماعي لديه وهي :

1- عدم قدرته على فهم أن الآخرين يختلفون عنه في وجهات النظر والخطط و الأفكار والمشاعر.

2- عدم قدرته على التنبؤ بما يمكن أن يفعله في المواقف الاجتماعية المختلفة.

3- العجز أو القصور الاجتماعي .

خلاصة التّفاعل الاجتماعيّ

كما تصنّف المشكلات التي ترتبط باختلال الأداء الوظيفي الاجتماعي إلى ثلاث فئات :

أ – التّجنب الاجتماعي .

ب – اللامبالاة الاجتماعيّة.

ج – الفظاظة الاجتماعيّة .

ثانيًا: مجال النّشاطات والاهتمامات

أ- ثبات الأشياء و الانشغال بها (السلوك الروتيني)

يطوّر الأطفال المصابون بالتّوحد انشغالاً مفرطاً بأشياء محددة أو بنشاطات معيّنة أو بالحفاظ على الرّوتين،

وقد يكون لديهم أشياء يتفاعلون معها بطريقة خاصة، مثل ترتيب السيارات الصغيرة تبعاً للحجم أو اللون.

إن محاولات إقحام الطفل مع ألعاب أخرى لكسر تلك النمطية أو النظام قد ينتج عنه نوبة غضب أو عدوانية من قبل الطفل التّوحديّ.

أ- ثبات الأشياء و الانشغال بها (السلوك الروتيني)

ومن هنا فإنّ الحفاظ على النّشاطات الاعتياديّة يستخدم عندما يشارك الطفل في أنماط غريبة من السلوك، من مثل إتّباع طريقة محدّدة لموقع معروف، وتقديم الأطعمة وفقاً لترتيب معيّن (كطلب سكب الحليب في وعاء قبل وضع الحبوب والملعقة فيه) وقد ينزعج الطّفل في حالة عدم إتباع هذه الأمور، من جانب آخر قد تظهر علامات الضيق لدى حدوث تغيير في البيئة ، فقد يتضايق الأطفال في حالة إعادة ترتيب الأثاث، وقد يصرّ آخرون على ارتداء الملابس ذاتها يومياً ، هذا ويتعذّر فهم هذا السلوك جيّدًا، ومع ذلك فإنّه يعتبر سمة عامّة بين الأطفال المصابين بالتّوحد على الرغم من توافر القليل من أساليب التداخل العلاجي لذلك باستثناء أسلوب مقاطعة الاستجابة.

ويظهر السلوك الروتيني عند معظم الأفراد التّوحديين وكلما زادت درجة التوحد زاد السلوك الروتيني بشكلٍ أكبرٍ وأوضحٍ وقد يكون السلوك الروتيني في مجالات عدة : (الطعام ، الشراب ، اللباس ، الكأس نفسه والصحن نفسه .....الخ)

ب ـ السلوك النّمطي

يتميّز الطفل التوحّدي بالسلوك النّمطي Stereotype ويعني تكرار نفس السلوك بشكل مستمر من دون أن يشعر بالملل أو التّعب، ولذلك نجده يلعب ويقلب ويحرّك يديه وأصابعه أمام عينيه باستمرار من دون هدف أو معنى، أو قد يستمر في تحريك جسمه إلى الأمام والخلف بشكل مستمر، أو يردّد بعض الكلمات عديمة المعنى بدون إدراك أو وعي لما يقوله أو أنّه يحمل نفس اللعبة دائماً ويحملها ويرميها إلى الأعلى ثم يمسكها ويرميها مرة أخرى ، وقد يقوم ببعض الحركات اللاإرادية غير المسيطر عليها مثل شد الذراعين أو الرأس أو المشي على أطراف الأصابع.

ج – السلوك التّخريبي وإيذاء الذّات

تحظى نماذج التّفسير والمعالجة التي تراعي عوامل مختلفة بالاهتمام المتزايد ، وتذهب النماذج الاجتماعية البيولوجية إلى أن الألم عبارة عن ارتكاس على عدة مستويات تلعب فيها العوامل الجسدية والنفسية التالية دوراً في:

- الارتكاس الذاتي ـ اللفظي للألم.
- الارتكاس السلوكي الحركي للألم .
- الارتكاسات العضوية الفيزيولوجية للألم .

ج – السلوك التّخريبي وإيذاء الذّات

أمّا عند طفل التّوحد، يتمثّل السلوك التّخريبي وسلوك العدوان والغضب الموجّه نحو الذات أو نحو الآخرين ببعض المظاهر مثل عضّ يديه إلى درجة النّزيف أو القرص الشديد أو شدّ شعر رأسه إلى درجة اقتلاعه من مكانه ، وقد يلجأ إلى عض الآخرين أو لكمهم بقوة أو شد أو قرص أو خدش يد الآخرين بأظافره .

وتظهر هذه المشكلة أكثر عندما يكون الطفل غير منشغل بأيّ شيء، خاصة إذا كان في جو غير مراقب أبدًا ويترك عادة لوحده أغلب الوقت ، ويكون أكبر جزء من الحل هو تنظيم وقت الطفل وإعطاؤه المزيد مما يشغل وقته .

ثالثًا: الخصائص المعرفية

يتميز الأفراد التوحديون بعددٍ من الخصائص المعرفية المتباينة من فرد لآخر ولعل من أبرز هذه الصفات :

أ ـ القدرات العقلية

يعاني (70 ـ 75 %) من الأطفال المتوحدين من تأخّر عقلي، بينما تمثّل النّسبة المتبقية درجات ذكاء عالية. وتظهر نسبة بسيطة جداً من الأطفال التوحديين مواهب غير عادية في وقت مبكر قد تتمثّل في : الذّاكرة الصمّاء والقدرات الحسابيّة المذهلة والمواهب الموسيقية أو الفنيّة أو يستطيع البعض أن يحدد أو يسمي يوم الأسبوع الذي يقابل أي تاريخ من التواريخ وقد يستطيع البعض أن يقرؤوا وبصوت عالٍ وبعمرٍ مبكرٍ حتّى من دون أن يكونوا قد تعرّضوا لتعلّم القراءة من قبل، إلّا أنّ هذه القراءة آليّة وتفتقر إلى الاستيعاب أو استخدام الكلمات في الحياة الوظيفيّة وهذا ما أطلق عليه البعض مصطلح عالم التوحد .

أ ـ القدرات العقلية

وتقول جيفري كاولي في مقالة عن التوحّد أنّ التوحديون غالبًا ما يتفوّقون في التّنظيم ويسجّلون علامات أدنى من الذكور العاديين في امتحانات تتضمن توقع مشاعر الناس وتفسير تعابير وجوههم ، لكن عندما يطلب من أحدهم إيجاد مثلّث داخل تصميم معقّد أو توقّع حركة عصا معلّقة بعتلة، يحققون نتيجة مشابه للذكور العاديين إن لم تكن أفضل ،وفي دراسة نشرت حديثاً وجد فريق بارون كوهين أن البالغين المصابين بنوع طفيف من التوحد تخلفوا عن النساء والرجال العاديين في امتحان تعاطف من 40 بند لكنهم تفوقوا على المجموعتين في استطلاع عن التنظيم .

ب ـ الانتباه والدّافعية

ويبدو هذا السلوك في عدم الاهتمام أو الاكتراث للمثيرات المختلفة التي تحدث من حولهم في البيئة، فقد لا يهتمون بالحوافز أو المكافآت المختلفة التي تقدّم لهم في حال قيامهم بسلوك مناسب ، فهم لا يبدون أي نوع من أنواع الدّافعية لأي شيء من حولهم .

ويفتقد الطّفل التّوحديّ إلى الدّافعية للقيام بالمهام التي تطلب منه وذلك لانشغاله في السلوكيّات النّمطيّة والرّوتينيّة،

ويعاني جميع الأفراد التوحديون من اضطرابات في الانتباه متغيرة في الشكل والدرجة ،

فكثير منهم يعاني من الحركة الزائدة والتشتت والانتقال من موضوع لآخر قبل الاندماج في الموضوع الأول ،

وبعضهم لديه فترة انتباه طويلة للمواضيع التي تهمهم فقط .

ج ـ المزاج والمشاعر(اضطراب الوجدان)

خلال العام الأوّل من عمر الطفل يعيش الطفل عادةً حالات وجدانيّة بدائيّة، فطريّة ومتقلّبة كما أنّ المعايشات الوجدانية في هذه السّن تكون قصيرة الأمد ولكنّها لا تؤدي إلى ردود فعل واسعة وشاملة . وفي مرحلة لاحقة من حياة الطّفل تمتدّ

لعمر 3 ـ 4 سنوات يبدأ الطّفل بفهم واستيعاب معنى الانفعال والتّفاعل .أمّا عند طفل التّوحد فنلاحظ

اضطراب في الوجدان يظهر ببعض السلوكيّات مثل التقلب الوجداني (أي الضحك والبكاء دون سبب واضح)

والغياب الظاهري للتّفاعلات العاطفيّة ونقص الخوف من مخاطر حقيقيّة والخوف المفرط كاستجابة لموضوعات غير مؤذية أو أحداث القلق العام والتوتر. ومن أهمّ الخصائص التي تلاحظ على أطفال التّوحد هو عدم استجابتهم لمحاولة الحب أو العناق أو إظهار مشاعر العطف، ويذهب الوالدان إلى أن طفلهما لا يعرف أحد ولا يهتم أن يكون وحيدًا أو في صحبة الآخرين ، فضلاً عن القصور والإخفاق في تطوير علاقات انفعالية وعاطفية مع الآخرين. .

د ـ القدرات الحس حركية

يظهر الأطفال التوحديون قدرات حس حركيّة أفضل من بقية قدراتهم الأخرى إلاّ أنّ لديهم تأخّر وتباين في هذا المجال، ويتمثّل هذا التّباين في أنّ بعض الأطفال التوحديين لديهم قدرة على إيجاد الأصابع المخفية أو التعامل مع الألعاب الصغيرة جداً بينما هناك بعض الأطفال التوحديين يمشون متأخرين وبشكل أخرق ويسيل لعابهم باستمرار .

ه- الذاكرة

يعاني جميع الأفراد التوحديون من مشكلات كبيرة في الذاكرة فهم وإن كانوا قادرين على تذكر الأحداث والتفاصيل البصرية إلا أنهم يحتاجون إلا تلميحات (ملقنات) لمساعدتهم على عملية التّذكر والاستدعاء .

و ـ التنبؤ

يعاني الأطفال التوحديون من صعوبات بالغة في التنبؤ بالأحداث والوقائع اللاحقة لذلك يشعرون بالارتباط والتوتر وحالة من الفوضى نتيجة عدم قدرتهم على معرفة المستقبل وتنخفض هذه الحالة عند معرفتهم بالخطوات اللاحقة .

رابعًا: الخصائص الحسّيّة

يظهر الأفراد التوحديون تأخراً في اكتساب الخبرات الحسية كما يظهرون أشكالاً غير متناسقة من الاستجابات الحسية حيث تتباين من مستوى النشاط المنخفض جداً إلى مستوى النشاط المرتفع جداً والعديد منهم لا ينتبهون لأكثر من قناة حسية واحدة في نفس الوقت. ومن أبرز خصائص الأطفال التوحديين الحسية ما يلي :

أ ـ المثيرات الصوتية

يظهر بعض الأطفال التوحديين حساسية سمعية حيث يسمع اصواتاً حقيقية لا يسمعها الآخرون ، ممّا قد تسبّب له إزعاجاً وإدراكاً شديداً كما قد يبدو الطّفل التّوحديّ كالأصمّ. ففي الوقت الذي لا يستجيب فيه للأصوات المرتفعة جداً نجده يتألّم وينزعج لبعض الأصوات الروتينيّة المعتادة مثل نباح كلب، تشغيل محرك السيارة أو صوت جرس الهاتف أو صراخ أحد الأطفال أو تحريك المقاعد بالصف أو البيت أو صوت أمواج البحر، أو حفيف أوراق الشجر، أو تساقط المطر على السقف.

ب ـ المثيرات البصريّة

قد يبدو بعض الأفراد التوحديين أنّهم لا يرون بعض المثيرات البصريّة وبعضهم يخاف من رؤية بعض الألوان أو بعض أشكال الإنارة، وأحياناً يحدث العكس حيث يوجد لدى بعض الأفراد حساسيّة بصريّة تتمثّل برؤية أشكال حقيقيّة لا يراها الآخرون .

تتمثّل هذه الأشكال بالتّفاصيل الدقيقة للأشياء والتي لا ينتبه لها الشخص العادي ،

لهذا نجد أنّ الظّروف المحيطة بالطفل إذا كانت صعبة أو سريعة التّغير كمحل ألعابٍ مزدحمٍ

قد تسبب انزعاج الطفل التوحدي وبداية لغضبه وبكائه .

ج ـ المثيرات اللمسيّة والذوقيّة والشمّيّة

يلاحظ آباء الأطفال التوحديين أنّهم يفحصون العالم من حولهم عن طريق حواسهم من الشم واللمس والذوق ولكنّهم يفعلون ذلك في وقت متأخر عن أقرانهم من الأطفال وتجدهم يحبون لمس الخشب الناعم ـ البلاستيك ـ الفرو الناعم ... الخ .

الأطفال ممكن أن يتعرفوا على غيرهم بهذه الحواس، فقد يحبّون شمّ يد والديهم وفحص وجه والديهم بلمسة خفيفة كما يفعل الأعمى، وقد ينفرون من لمسة خفيفة أو لثمة من أحد. قد يظهر التوحديون الصغار أنهم غير حساسين للبرد أو للألم .

ج ـ المثيرات اللمسيّة والذوقيّة والشمّيّة

تعتبر خاصيّة اللّمس من أكثر الخصائص تباينًا، ففي الوقت الذي يوجد لدى بعض الأطفال التوحديين حساسية جلدية كبيرة تجعلهم يبتعدون عندما يحاول أحد الأشخاص لمسهم أو معانقتهم، نجد بعضهم كأنّه لا يشعرون بالألم وقد لا يبكون على الرغم من تعرضهم لأذى شديد جداً .

ونلاحظ لدى الأطفال التوحديين قصور في وسائل الإدراك البصري واللمسي والشمي والذوقي فهم يميلون إلى الخلط بين الشكل والأرضية ويكاد يوزع نظره على الأشياء دون تركيز فقد يرى أشياء أطراف مجاله النظري وقد لا يستطيع التفرقة بين درجات الحرارة أو طعم الأشياء وقد يجد صعوبة في التوفيق بين الحركة والصوت .

القسم الرابع

طرق التّواصل مع الطّفل التّوحديّ

أولاً: غير الناطقين

استراتيجيّات اللغة والتّواصل مع الطّفل التوحديّ غير الناطق:

إذا لم يكن الطفل قادراً على الاتصال بتلقائية ولدية قصور في مهارات التواصل واللغة فإنّ استخدام الاستراتيجيّات الآتية يكون مفيدًا للطفل.

أ- اللعب الموجه

ادمج الطفل في الألعاب المحبّبة لديه، هذه الألعاب تحفّز التّواصل عنده، و من الأمثلة على تلك الأنشطة نشاط تبادل الأدوار مثل لعبة دحرجة الكرة و دفع السيارة إلى الأمام و إلى الخلف، وعند تعليم الطفل مبادلة الأدوار يجب أن تكون المسافة بين الطفل والمدرّب قصيرة قدر الإمكان و إذا لم يظهر الطفل اهتماماً بأي لعبة من العاب مبادلة الأدوار أجلس على الأرض مباعداً بين قدميك و ضع الطفل في نفس الوضعية وقربه منك ، قم بالعد 3،2،1 ثم دحرج الكرة باتجاه الطفل و تأكد من أنها ستصله بهدوء، ثم ضع يد الطفل على الكرة وضع يدك على يده وقم بالعد ودحرج الكرة باتجاهك و أنت جالس أمامه ، شجعه على ذلك مع زيادة عدد مرات مبادلة الدور.

ب- التّفاعل الإجتماعيّ

من أجل تشجيع المشاركة في التّفاعل الاجتماعي إلعب مع الطّفل ألعاب البّحث والتّخفي والهدف من ذلك جعل الطفل يبدأ باللعب، ناد على اسم الطفل وعزّز أي مظهر من مظاهر التّقبل لديه، أثناء التّفاعل إعمل على تنمية المهارات الاتية عند طفلك:

- التّحية والترحيب : وجّه التحيّة لمجموعة من النّاس أو الدمى ملوّحاً بيدك مودّعًا بعد الانتهاء من اللعب،

امسك يد الطفل ولوّح بها لتعليم الطّفل الايماء عند الوداع مضيفًا عبارات (باي - باي / مع السلامة / الى اللقاء)

- استخدام الايماءات : يحاول الطفل مسك يدك وسحبها لشيء يريده أو يحبه ، قاوم ذلك التصرف واسحب يدك

ثمّ قل له " ماذا تريد؟" مستخدمًا الايماءات المبالغ فيها. استخدم اصبع السبابة للإشارة لذلك الشيء وامشي بجانبه باتجاه الشيء المراد . استخدم الايماء مع بعض الاصوات مثل هز الراس مع صوت (لا) للنهي عن فعل شيء ما. وتعتبر الايماءات المصحوبة بالأصوات مستوى اعلى من التواصل بالإيماءات وحدها.

ج- خلق فرص التّواصل

لحثّ الطّفل على بدء التّواصل افعل الآتي :

- ضع طعام أو لعبة يحبها على رف عال بعيداً عن متناوله لتحفيزه على الطلب .
- اصنع خطأً متعمدًا وقل (لا ، لا). كرّر الموقف والعبارة مرات اخرى.
- ضع الاشياء المرغوبة للطفل في علبة شفافة واعطها له.
- عند وقت المغادة تظاهر أن الباب مقفل وانك لا تستطيع الخروج.
- خبأ اشياء محببة لدى الطفل وادفعه للبحث عنها وطلبها.
- تأخر في تقديم الطعام والشراب للطفل وحثه على الطلب.

د- التّواصل البصريّ

- ضع الشيء أمام عينك قبل إعطاءه للطفل.
- ابعد الطفل عن المشتتات البصرية ، وضيق الحيز البصري.
- استخدم الالعاب المضيئة والبراقة وألعاب التعقيب البصري.

ه- إدراك وتنفيذ التّعليمات والأوامر اللفظية

- علّم الطّفل اتباع التّعليمات البسيطة
- علّم الطّفل أن يستجيب لإسمه بالنّظر إليك وحفّزه على الرّد بنعم
- نوّع في طريقة عرض التّعليمات
- اعط الطفل وقتاً كافياً لفهم ما تقول
- اجعل تعليماتك سهله وموجهه وواضحة

ثانيًا: الناطقين

استراتيجيّات اللّغة والتّواصل مع الطّفل التّوحديّ النّاطق:

يطبّق هذا الجزء على الطفل القادر على إنتاج الكلمات، والهدف هو مساعدة الطّفل على تطوير اللّغة وبدء الكلام بتلقائيّة، وليس فقط الاستجابة لتوجيهات وأسئلة الآخرين.

يمكن استخدام الاقتراحات و النصائح الآتية لمساعدة الطفل على زيادة القدرات الكلامية والمباشرة اللغوية التي ينتجها بنفسه:

أ- المبادرة اللغوية

كيفية تحفيز الطفل ذاتيا على الطلب لفظياً:

اعط الطفل شي يحبه بشده (حلوى مثلا) وبالتالي يتولد دافع لديه بأن يطلب المزيد.

أو أن نضع الشي في مكان بعيد عن متناول الطفل ونمنعه من الوصول إليه ثمّ ننظر إلى الطّفل كأنّنا نقول له ماذا تريد ؟ (بدون كلام) ثم ننتظر ردة فعله .

إذا بكى الطفل و أصدر بعض الاصوات وعبّر عن إحباطه (لكنّه لم يستخدم الكلمات للطلب) نقوم برفع الشي بيد ونشير باليد الاخرى ، ننادي على الطفل بإسمه عند التأشير للشي الذي يريده، فذلك يساعد على جذب انتباهه ونشعره بأنّنا نتوقع منه شيئا وننتظر ردة فعله.

أ- المبادرة اللغوية

اذا لم يستخدم الطفل الكلمات ، قرّب الشيء المحبّب إليه (بحيث يبقى بيدك) واشر إليه، تظاهر وكأنك تصدر الصوت الاول من الكلمة المطلوبة (لكن من دون كلام) وانتظر.

إذا لم يستطع الطفل الكلام، أعد المحاولة ناطقا الصّوت الأوّل من الكلمة بصوت خافت. إذا لم يكن هناك استجابة حفّز الطّفل أكثر بزيادة الأصوات الأخرى من الكلمة حتى إذا نطق الطفل الكلمة أو جزءاً منها عزّزه مباشرة.

إبدأ مره أخرى، أعط الطفل الطريقة الأبسط في التلقين اللازمة لإنتاج الاستجابة اللفظية مثل الصوت الأول من الكلمة المطلوبة . ومن الأفضل نمذجة الإجابة مباشرة. أعد المهمة أمام الطفل عدة مرات فهذا أفضل من استخدام الأسئلة المباشرة.

ب- تصميم مواقف للتواصل

هناك العديد من الأفكار من أجل تصميم مواقف تساعد على تطوير التّواصل عند الأطفال الذين هم في مستوى الكلمة والكلمتين. ولكن يجب علينا تجنّب الأسئلة المباشرة مثل "ماذا تريد؟" وعند الضرورة يجب أن نستخدم التلقين بالصوت الأول من الكلمة ثم نزيد عليها من الأصوات الأخرى وهكذا. من الامثلة على مواقف التواصل:

- إذا كان الطفل عطشان ، بدل إعطاءه كوب من الماء ضع أمامه زجاجة ماء مغلقة و انتظر أن يطلب المساعدة.
- إذا أراد الطفل أن يرسم أعطه ورقة ، دون أن تعطيه ألوان التلوين أو العكس.

ب- تصميم مواقف للتواصل

- إنتظر ولا تسأل أسئلة مباشرة، إذا لم يقل الطفل شيئا ارفع الورق الذي أمامه وحفزه على نطق الكلمة .
- أعط الطفل الأكل دون الملعقة أو الخبز .
- أعط الطفل الأحذية و جورباً واحداً للبسهما .
- قف أمام الباب دون فتحه.
- امسك كتاب الصور بالعكس.
- أعط الطفل كوبا فارغا عندما يكون عطشانا.

ج- تحفيز التّعليق والاعتراض

يفضّل التّركيز على المواقف الغير اعتيادية فمن الممكن أن تساعد على تحفيز التّعليق عند الطفل و قد تحدث هذه المواقف فجأة أو قد تكون مصطنعة.

ومن الأمثلة على التّحفيز والاعتراض:

- أسقط مواد على الطاولة فجأة وبالتالي يمكن استخدام كلمة أو كلمتين في هذا الموقف مثل (سقط)
- حاول أخذ شيئا من الطفل و أخبره أنّه لك و شجعه على الاعتراض.
- إجعل الطفل يشاهدك وضع الحذاء في خزانة الملابس وأعطه الفرصة ليعلّق بقولة (هذا خطأ) إذا لم يستطع ذلك استخدم النمذجة مع هز رأسك بكلمة " لا " مع وجه ضاحك ساخر (هذا خطأ) مدللاً على سخافة الخطأ.
- إذا أشار الطفل بأنه يريد حليباً قم بصب القليل من الحليب و أعطه للطفل ثم أنظر إلى داخل الكوب ونمذج أمامه التعليق " ليس كافيا " باستخدام تعابير مبالغ فيها أضف كمية أخرى و انتظر.

د- الإشارات وتعابير الوجه

يمكن استخدام العديد من الزجاجات و العلب و الأبواب و الأغطية سهلة الفتح لنمذجة تعليق "مغلقة " متبعاً ما يلي :

ضع علبة فقاعات الصابون مغلقة بإحكام أمام الطفل و اطلب منه أن يقوم بفتحها إذا حاول الطفل و فشل بفتحها ثم قام باعطاءها لك حاول أنت فتحها بصعوبة و قل مغلقة مستخدما تعابير الوجه. أعط الطفل الزجاجة ليحاول فتحها مره أخرى إذا لم يقل مغلقه قلها أنت و حاول تكرار الأمر في مواقف مختلفة من أجل تسهيل عملية التعميم و يمكنك استخدام الأمثلة التالية : باب مغلق، غطاء معجون الأسنان، وغيرها. إ ن الاستخدام المناسب لإجابات " نعم" عادة ما يكون متأخرًا لدى طفل التّوحد. إسأل الطفل "هل تريد هذا ؟" وأنت تمسك شيئا بيدك مع معرفتك أن الطفل يحبّ هذا الشئ فإذا أعاد وراءك " نعم " فيجب عليك أن تجيب فوراً مع استخدام حركات الجسم و تعابير الوجه التي تدل على الاستجابة الصحيحة.

د- الإشارات وتعابير الوجه

إنّ بعض الإيماءات المحدّدة تعتبر مفيدة في تشجيع الطفل في تعلّم الكلمات الصعبة مثل الضمائر و من أجل تعليم الطفل ضمائر مثل أنا أو ضمير المتصل (ي) أمسك بيد الطفل و ضعها على صدره ثم نمذج عبارة أنه دوري" و من الممكن إعطاء العبارة كاملة أو جزء منها و مثال آخر على ذلك إسأل الطّفل لمن هذه القبّعة، ضع يده على صدره و لقّنه " لي" أو " إنّها قبّعتي ". عندما تعلّم الطفل أن يقول أنت أو كاف المخاطبة امسك يد الطّفل و ضعها على صدرك وردد عبارة" دورك" مرة أخرى.

حفّز الطفل بوضع يده على صدرك و لقّنه عبارة " دورك". يعتبر استخدام أسلوب " دوري و دورك " من أفضل الألعاب الناجحة مع اللعب الذي يتطلب مبادلة الأدوار. و من الأمثلة على ذلك لعبة التّخفي حيث يخفي الأب شيئًا و يقوم الطفل بالبحث عنه مع ضرورة نمذجة عبارة "دوري و دورك " مع استخدام الإيماء المناسب كما ذكر سابقاً .

ه- التوسعة والإطالة

إن مبدأ التوسع هو طريقة فعالة لمساعدة الطفل على التّطور اللّغوي المعقّد ، فعندما يقول الطفل كلمة معينة أضف إلى ما يقوله كلمة أخرى لتطوير المستوى اللغوي و اشعر الطفل أنّك تريد منه أن يعيد الكلام الذي قمت بإضافته مع استخدام الايدي للدّلالة على الشي لجذب الانتباه وتوفير مثير بصري مع اللفظي لأنّ المثيرات البصريّة والايماءات مشجعه اكثر .

و - التعليقات

يمكن استخدام التعليقات كبديل للأسئلة و الأوامر من أجل تطوير اللغة عند الطفل من خلال التعليق على ما يفعله الطفل ، فنحن نتحدث عن الأفعال الحاضرة و هذا مهم لأن اكتساب اللغة يبدأ بالحديث عن الأمور الحالية. وليس عن الماضي أو المستقبل ، فالمستقبل و الماضي لا يعنيان الطفل كثيراً ، وفهم زمن الفعل اعقد بكثير من فهم الوقت الحالي :

بينما يقوم الطفل بالرسم يقوم المعالج بالمراقبة و يقول رسم .

بينما يضع الطفل الدمية في السرير ، يقول الأب اللعبة تنام .

بينما يرمي الطفل الكرة ، تقول الأم : ارم الكرة .

يجلس الطفل ، يقول المدرب : جلس.

إذا رمى الطفل اللعبة ، يقول الأخصائي سقطت .

ز- الاختزال

إنّ الهدف من تقصير طول الجملة و التقليل من التعقيد النحوي في لغة البالغين هو زيادة الاستيعاب عند الطفل و توفير نموذج بسيط يسهل على الطفل تقليده ، فمثلاً بدل قول (رجع بابا إلي البيت) قل (بابا رجع) فهذا يسمى "اللغة التلغرافية". و في بعض الأحيان يكون أولياء الأمور قلقين عند استخدامهم للغة التلغرافية لأنهم يخشون أن تأثر على التطور اللغوي لأطفالهم ، و هذا ليس صحيحاً ، فعندما يستطيع طفلك قول جملة التلغراف يتمّ العمل على زيادة المستوى اللغوي.

ج- التنغيم والمبالغة

يمكن التّدريب على التّحية باستخدام نبرة صوت منغمة (باي باي ، مع السلامة) مصاحبة بالتلويح باليد و ابتسامة عريضة فعبارة (باي باي ، مع السلامة) يمكن أن تغنى بحيث يكون الجزء الأول منها أعلى من الجزء الثاني ، مع محاولة جذب انتباه الطفل عن طريق الإطالة في العبارة وعادة ما يستجيب الأطفال المصابين بالتوحد للموسيقى ، لهذا فمن المفيد استخدام الغناء أو الأناشيد في تشكيل الكلمات الأولى للطفل. فالنبرة والنغمة تجعل الكلمات أكثر متعه للطفل و تعود النغمة إلى إيقاع الكلام ، ففي بعض الأحيان يكون كلام الطفل على وتيرة واحدة ، ومن الممكن تحفيز النغمة عن طريق استخدام نغمات مبالغ فيها تتبع جمل الطفل ذات الوتيرة الواحدة و يجب عمل ذلك باستمرار

ومن قبل أي شخص يتعامل مع الطفل ، ومن الممكن استخدام التعزيز في حال لم يكن كلام الطفل على وتيرة واحدة.

القسم الخامس

كيفية التّعامل مع أطفال التّوحد في المدرسة

أولًا: الاستراتيجيات الخاصّة بتسهيل عملية التّواصل بين المدرّس والطفل

- افترض أن جميع الأطفال مؤهلين
- تحدّث بدقة ووضوح
- تجنب الجمل الطويلة
- ضع روتين وقواعد ثابتة

أولًا: الاستراتيجيات الخاصّة بتسهيل عملية التّواصل بين المدرّس والطفل

أ- افترض أن جميع الأطفال مؤهلين

لا يعني اضطراب التوحد عجز الطفل عن التعلم، حيث كل الأطفال المصابين بالتوحد لديهم القدرة على النجاح والتعلم، ولكنهم ببساطة يحتاجون إلى طريقة مناسبة تسهل عليهم استيعاب المعلومات، لذلك التعامل مع أطفال التوحد في المدرسة أو في الصف يستوجب أن يتذكّر الأستاذ دائمًا أن ذلك الطفل مختلف عن أقرانه في الفصل، لذلك لا تقيمه على نفس المبادئ والقواعد التي تفرضها على زملائه.

أولًا: الاستراتيجيات الخاصّة بتسهيل عملية التّواصل بين المدرّس والطفل

ب- تحدّث بدقة ووضوح

من المهم عند التعامل مع أطفال التوحّد أن يتم استخدام لغة بسيطة وواضحة ودقيقة، فهؤلاء الصغار لا يفهمون اللهجة الساخرة أو النكات، لذلك إذا أردت منهم فعل شئ فقط قل لهم ذلك مباشرة وبوضوح.

أولًا: الاستراتيجيات الخاصّة بتسهيل عملية التّواصل بين المدرّس والطفل

ج- تجنب الجمل الطويلة

بعض الأطفال المصابين بالتوحد يرتبكون عند التحدث معهم بجمل طويلة، ولا يفهمون ما المقصود، لذلك عند التحدث إليهم اترك لهم المجال ليفهموا كلامك بين كل جملة والأخرى، وإذا كان الطفل يجيد القراءة يمكنك كتابة المعلومات الموجهة له بخط كبير.

أولًا: الاستراتيجيات الخاصّة بتسهيل عملية التّواصل بين المدرّس والطفل

د- ضع روتين وقواعد ثابتة

في الفصل وعند التعامل مع أطفال التّوحد يجب عليك أن تضع بعض القواعد حتى تسير الأمور على خير ما يرام، فيسهل على الطفل المصاب بالتّوحد فهم القواعد والروتين اليومي والتعامل معه كما يجب.

ولكن في نفس الوقت يجب التسامح في التعامل مع الطفل المصاب بالتوحد إذا لم يلتزم بهذه القواعد، فمن ضمن القوانين التي تمس ذوي الاحتياجات الخاصة، حقهم في بيئة أقل تقييدًا في اتباع القواعد.

ثانيًا: مساعدتهم في التعامل الاجتماعي والسلوكي

من المهم للطفل أن يتفاعل في محيطه الدراسي مع غيره من التلاميذ، بالإضافة إلى ضرورة تعلمه بعض السلوكيات لذلك ينصح باعتماد تلك الطرق لمساعدة أطفال التّوحد في التفاعل الاجتماعي في المدرسة، ومن الأنشطة التي تعين على ذلك:

ثانيًا: مساعدتهم في التعامل الاجتماعي والسلوكي

أ- تعرّف على اهتماماتهم واستخدمها في تعليمهم

إذا كان لديك في الفصل أحد أطفال التوحد حاول أن تعرف اهتمامه من والديه: ماذا يحب، أي الألعاب يفضلها. حتى يمكنك الاستفادة من جذب انتباهه بهذه الاهتمامات في الفصل، فمثلًا إذا كان الطفل يحب اللعب بالسيارات يمكن استخدام سيارات لعبة في تعليمه الجغرافيا وأماكن الدول على الخريطة.

ثانيًا: مساعدتهم في التعامل الاجتماعي والسلوكي

ب- استخدم القصص التعليميّة

إذا أردت للطفل أن يتعلم سلوك معين، أو أن يفهم مشاعر معينة لزملائه، فعليك بقراءة القصص الاجتماعية التعليمية لهم، فيمكن للطفل فهم مشاعر الحزن إذا قرأت له قصة عن طفل حزين يبكي، فبالتالي يربط الدموع والبكاء بالحزن، وكذلك إذا أردت تعليمه التعاون مع أصحابه في الفصل، فيمكن لقصة بسيطة بلغة واضحة ومحددة أن تعلمه ذلك السلوك.

خلاصة

إن التَّوَحُّد أو الذاتوية اضطراب يظهر عادةً لدى الأطفال قبل الثالثة من العمر. وهو يؤثر على كيفية كلام الطفل وسلوكه وتفاعله مع الآخرين.

كما أن أعراض التَّوَحُّد أو الذاتوية تختلف اختلافاً كبيراً من طفل لآخر. من المهم أن تنتبه الأسرة إلى العلامات المبكرة للتوحد أو الذاتوية لكي تبادر إلى استشارة الطبيب المختص.يجب على الأسرة أن تستشير الطبيب المختص إذا ظنت أن تطوّر الطفل غير طبيعي. والأشياء التي يجب أن تراقبها الأسرة هي:

- إتمام الطفل للسنة الأولى دون محاولة الكلام. إتمام الطفل للسنة الأولى دون استخدام الإيماء (أي التلويح أو الإشارة باليد). - بلوغ الطفل للسنة ونصف السنة دون لفظ كلمات مفردة. - بلوغ الطفل السنتين دون استخدام جمل من كلمتين تكون من صنعه وليست مجرد تكرار بلا معنى لما يسمعه. فقدان الطفل في أي عمر للمهارات اللغوية أو المهارات الاجتماعية التي كانت لديه سابقاً. - رغم عدم وجود علاج يشفي من التَّوَحُّد أو الذاتوية، فإن هناك سبلاً كثيرة لمعالجته. وهي تهدف إلى مساعدة الطفل على التعايش مع التَّوَحُّد أو الذاتوية. كلما بدأ العلاج في وقت أبكر كانت فرص نجاحه أكبر.